

ما علاقة برامج التلفزيون بانخفاض مستوى الذكاء؟



الأحد 13 أكتوبر 2019 07:10 م

دراسات عديدة تناولت مدى تأثير مشاهدة الأطفال التلفزيون على سلوكهم والتأثيرات النفسية والبدنية المحتملة، لكن دراسات نرويجية أشارت إلى جوانب أخرى؛ تتعلق بتراجع الأداء في اختبارات الذكاء بسبب انتشار التلفزيون

فقد بدأت تظهر تغيرات في اختبارات الذكاء (آي كيو) منذ السماح بدخول محطات تلفزيونية خاصة إلى النرويج في الثمانينيات، حيث تغير نهج البث التلفزيوني عندما كانت حكرا على الحكومة؛ من التركيز على ما يندرج في إطار التعلم والثقافة إلى الترفيه وهذا أدى لظهور نتائج "غير متوقعة" على الشباب الذين هم الآن في الثلاثينيات من أعمارهم، وفق صحيفة "التايمز" البريطانية

ومنذ انتشار التلفزيون، تجري نقاشات حول التأثيرات الإدراكية والسلوكية لهذا الجهاز، مع تزايد الدلائل على صعوبة التعامل مع الآثار الجانبية

ويُنظر إلى البيئة التي رافقت انتشار شبكات التلفزيون، وخصوصا التي تبث لمشتركيها عبر الكوابل والتي زادت معدلات مشاهدة التلفزيون لدى الأطفال، كمساحات غير متوقعة لدراسات ميدانية أمام الباحثين، ومن ذلك السعي للحصول على تفسيرات لظاهرة تراجع النتائج في اختبارات الذكاء (آي كيو) حول العالم، بعد نحو قرن من بدء تطبيق هذه الاختبارات

ويشير أويستين هيرنيس، الباحث في مركز رينجر فريش للأبحاث الاقتصادية في جامعة أوسلو، في ورقة نشرتها مجلة الموارد البشرية هذا العام؛ إلى أن تراجع مساحة البرامج الوثائقية التي تعرض للأطفال مقابل البرامج الخفيفة، وذلك في محاولته لتفسير انخفاض النتائج في اختبارات الذكاء، وهو الأمر الذي ربطه بانتشار البث التلفزيوني عبر الكيبل ويشير إلى خلاصة مفادها: مشاهدة تلفزيون أكثر من قبل الأطفال يعني قراءة أقل

وبينما يشير الباحث إلى النتائج السابقة تتعلق بالأطفال الذكور بشكل خاص، فلم تتح بعد دراسات حول نتائج الفتيات، لكن نتائجهن في المدرسة الثانوية لم تتأثر، وهو الأمر الذي دفع الباحث للاعتقاد بأن هناك فجوة تتسع في الأداء الدراسي بين الذكور والإناث

وفي دراسة أخرى نُشرت في مجلة "أمريكان إيكونوميك ريفيو"، فقد تم رصد أبعاد أخرى لمشاهدة التلفزيون، ومنها التأثير في خيارات الناخبين في الانتخابات، مثل التصويت لرئيس الوزراء السابق وقطب الإعلام الإيطالي، سيلفيو برلسكوني، الذي قدم للمشاهدين فتيات يرقصن، بعدما كان هذا الأمر حكرا على الرجال الأغنياء في أماكن معينة، ما دفع كثيرا من الناخبين لانتخاب مالك هذه القنوات، والذي وعدهم بأنه سيفعل الأمر ذاته في السياسة